ويودعهُ ما يشعر بهِ قلبهُ من الشوق الى الحرّيّة والنفور من الاستعباد على صورة حماسيّة واحياناً ثوريّة . وهذا ما نأخذهُ على الشاعر الذي لا يرعى الانصاف في ذمّهِ للدولة المنتدبة ولا يكاد يرى لها حسنةً مع كل ما افاضتهُ على سوريّة من سوابغ النعم فان وُجد لها بعض السيّئات فان حسناتها العديدة تشفع بها وتكمّ افواه العاذلين . أفيجهل الشاعر كل ذلك ؟ ل.ش

شذرات

﴿فقيد عزيز﴾ فقدت رهبانيّتنا احد ابنائها العزيزين الذي كانت تعوّل عليهِ لتعليم الدروس الكتابيّة واللغات الشرقية في نيويرك . نريد بهِ المرحوم الاب يوسف غريب من الاسرة الدامورية الشهيرة . فشاركناها بالاسى والتلهّف . كان المرحوم هاجر مع قرائبهِ الى اميركا صغيراً وتخرّج في مدارسنا هناك ثمّ طلب الانضمام الى ابناء القديس اغناطيوس واستعدّ الاستعداد التامّ لخدمة النفوس ولاسيما نفوس مواطنيهِ المهاجرين ورأى رؤساؤه وهو شرقيّ المولد ان يخصّوهُ بشرح الاسفار المقدّسة وتعليم اللغات الشرقيّة فارسلوهُ اوّلاً الى رومية حيث قضى سنةً في درس العبرانيّة والسريانيّة والعربيّة مع التعمّق في العلوم الكتابيّة ثمّ أتانا الى بيروت على الرجاء انهُ يقضي بيننا سنتين . الّا انّ رؤساءهُ في اميركا استطالوا هذه المدة فاستدعوهُ ليتجز ما بقي عليهِ من الفرائض الرهبانيّة قبل تخصيصهِ بالتعليم فوجدهُ الله ثمرةً ناضجة لملكوتهِ قطفها لجنانهِ السماويّة وحرمنا من اجتنائها والتمتع بطيب جناها

﴿الباقة او الطاقة﴾ كان صديقنا ورئيس مجمعنا العربيّ في دمشق السيد كرد علي في جملة انتقاداتهِ على كتابنا الآداب العربيّة في القرن التاسع اخذ علينا استعمالنا كلمة «باقة» بدلاً من «طاقة» . فلم نشأ وقتئذٍ ان ندافع عن فصاحة لفظة «الباقة» لارتياحنا الى كل انتقاد حسن مع اننا كنّا نستطيع ان نذكر جنابهُ بما ورد في صحاح الجوهري وفي لسان العرب وفي تاج العروس اذ قالوا : «والباقة الحزمة من البقل» .

فسكتنا واذا صديقٌ آخر دمشقي نزيل الاسكندريَّة جناب الفاضل حبيب افندي الزيَّات احبّ ان يثبت صحَّة استعمالنا للفظة الباقة بمعنى طاقة الزهور فنقل لنا عدَّة شواهد من كتاب يتيمة الدهر للثعالبيّ نثبتها هنا شاكرين لمكاتبنا الاديب. فمن ذلك ما ورد للثعالبيّ نفسه في عناوين المقاطيع الشعريَّة التي ذكرها. مثالهُ ما قالهُ قبل بيتين لرجاء بن الوليد قال (٤ : ٦٣) : ومن مُلَح رجاء قولهُ «في باقة ريحان». ومثلهُ قولهُ قبل ابيات لابي بكر الخوارزميّ (٤ : ١٥٣) : «ولهُ (اي الخوارزميّ) في باقة ريحان». ثمّ ذكر جنابهُ ورود اللفظة في شعراء اليتيمة من ذلك قول ابن العبَّاس احمد بن ابرهيم الضبيّ في الثريَّا (٣ : ١٢٣) :

خلتُ الثريَّا اذ بدَتْ طالعةً في المندسِ
سنبلةً من لؤلؤٍ او «باقةً» من نرجسِ

وروى جنابهُ عن كتاب ارشاد الاريب لياقوت الرومي (٥ : ٢٤١) قول الشاعر علي بن عبدالله الناشيّ :

وليلٍ توارى النجمُ من طول مكثهِ كأنَّ الثريَّا فيهِ «باقةُ» نرجسِ

فنشكر لجنابهِ هذه الملحوظات. ونلحقها بإفادة أخرى على ما ورد في العدد السابق من المشرق في ما نشرهُ الاديب توفيق افندي اسكاريوس عن الغافقيّ قال:

﴿منتخب الغافقيّ ونصّ تعليقين باثرهِ في الفرق الاسلاميَّة﴾

«كتب توفيق افندي اسكاريوس بدار الكتب المصريَّة مقالةً في المشرق الاخير (٢٢ [١٩٢٤] : ٩٧٨—٩٨٣) وصف فيها نسخةً خطيَّةً من كتاب الادوية المفردة لابي جعفر الغافقي اختصار ابي الفرج ابن العبريّ وجد في آخرها تعليقَين في الفرق الاسلاميَّة توهَّم جدَّتها وخفاءهما قبل اليوم فعرضها على مجلَّة المشرق دون ان ينصّ على نسبتها الى احدٍ من الغافقيّ او ابن العبري فنُشرا بالحرف. وانا استسيح حضرتهُ عذرًا في تنبيههِ الى ان التعليقين المذكورين معروفان منذُ القدم لابن العبريّ وكلاهما قد نُشر في كتابهِ مختصر الدول الذي طبعهُ اوَّلًا في اوكسفرد سنة ١٦٦٣ العلَّامة ادورد پوكوك (ص ١٦٦—١٧٢ و ١٣٠ - ١٣١) ثمّ جدَّد طبعهُ حضرة الاب

انطون صالحاني اليسوعي سنة ١٨٩٠ في المطبعة الكاثوليكيَّة ورد فيها التعليق الاوَّل في الصفحة ١٦٤–١٦٨ وقد عارضتُ المتنين فوجدتُ متن مختصر الدول اصحّ في الغالب واتمّ والفرق بينهما قليل ولا ميزة في مخطوط الغافقي الَّا في مواضع ثلثة الاكثر اهميَّة لها ولا بأس في تحريرها وهي :

١ً قول مختصر الدول (ص ١٦٧) : «واما مذاهب الفروعيين المختلفين في الاحكام الشرعيَّة فالمشهورة منها اربعة». والصحيح طبقاً لمتن الغافقي « فالمشهور منها اربعة »

٢ً وقول مختصر الدول (ص ١٦٧) : « ومالك والشافعي وابن حنبل لا يرجعون الى القياس الجليّ ولا الخفيّ ما وجدوا خبراً او اثراً ». والمختار كما في مختصر الغافقي : « ما وجدوا خبراً او اثراً »

٣ً وقول ماني في مختصر الدول (ص ١٣٠) : «انَّ للعالم الهين احدهما خير وهو معدن النور والآخر شرّ وهو معدن الظلمة وانهما تمازجا فانتصر الخير على الشرّ» والاصحّ كما جاء في ذيل الغافقيّ « وانهما تهارجا » . وهناك ايضاً الفاظ اخرى يسيرة ربَّما ترجَّح فيها رواية مختصر الغافقي لا أرى حاجةً للتنبيه عليها لابقاء متن مختصر الدول على علّاته دون وهم ولا حرَج

(المشرق) فبعد هذه النبذة الحسنة بقي هناك مشكل نسبة التعليقين أهما للغافقي نقلهما عنهُ ابن العبري الذي اختصر كتابهُ الادوية المفردة ام وضعهما ابن العبري عن معلوماته الخاصَّة . فنعرض الامر على احد ارباب البحث لعلَّهُ يثبتهما لاحد الكاتبَين

﴿ تلامذة الجامعة الاميركانيَّة ﴾ نشرت مجلَّة الكليَّة جدول تلامذة الجامعة للسنة المدرسيَّة الجديدة فاذا عدد المتخرّجين فيها في كل فروعها ١١٢٠ اكثرهم المسلمون ٤١١ ثمَّ البروتستانت ٢٠٩ ثمَّ الروم الاورثذكس ١٨٦ ثمَّ اليهود ٩١ ثمَّ الارمن الغريغوريُّون ٧٥ ثمَّ الدروز ٣٦ ثمَّ القبط الاورثذكس ٢٦ ثمَّ الروم الكاثوليك ١٩ ثمَّ الموارنة ١٦ ثمَّ البهائيُّون ١٥ وكذلك الفرنج اللاتين ١٥ ثمَّ الكلدان الكاثوليك ١٢ ثمَّ القبط الكاثوليك ٥ ثمَّ ارمنيَّان كاثوليك ويعقوبيَّان

﴿ مؤتمر الجغرافية الدولي في مصر ﴾ عرض جلالة السلطان فؤاد الاوَّل على

الدول عزمهُ على عقد مؤتمر جغرافيّ عام في القاهرة بنسبة السنة الخمسين للجمعيّة الجغرافيّة المصريّة وعرض نيّته على جميع الدول . وقد لبّى بعضها سريعاً دعوتهُ . والمرجّح انهُ سيُعقَد في نيسان من السنة الحاليّة

﴿الاكليريكيُّون مجرّمون﴾ يوزّع البروتستانت من اصحاب « كنيسة الله » وغيرهم في الشوارع اوراقاً تحت هذا العنوان «الاكليريكيُّون مجرّمون» شحنوها طعناً في الاكليروس عموماً وخصوصاً في حقّ الكنيسة الكاثوليكية ورؤسائها واتباعها وتعاليمها لما يرون من الحركة بين مشايعيهم للارتداد الى الكنيسة الرومانيّة التي عرفوا فضلها على شيعهم المتناقضة المتنافرة التي لا تعرف الاتّحاد الّا لمحاربة كنيسة المسيح المبنيّة على الصخرة غير المتزعزعة القديس بطرس هامة الرسل وخلفائهِ الاحبار الرومانيين . فما كان احراهم ان يخرجوا الخشبة من عيونهم قبل ان يستعظموا القذى في عيون غيرهم

فليعلموا انَّ سهامهم طائشة لا فعل لها في القلوب اللهمّ الّا العميان الذين يغمضون عيونهم عمداً عن انوار الشمس الساطعة . ولا نرى موجباً لتفنيد مفترياتهم التي يعرف كذبها الصغار فضلاً عن ذوي البصيرة والبصائر

أسئلة وأجوبة

س سأل احد الاساتذة في الشرق أوَرَد في العربيّة مصادر على فِعَّال وفِعَيلَى وتِفعَّال؟ مصادر على فِعَّال وفِعَيلَى وتِفعَّال

ج ورد بعض الفاظ في العربيّة على هذه الامثلة بصفة مصادر . ففِعَّال منها مثال في القرآن في سورة النبا مرّتين (ع ٢٨ و٣٥) كقولهِ : وكذّبوا بآياتنا كِذّاباً . وجاء ايضاً في كتب اللغة : كلّمتهُ كِلّاماً . ومن مصادر فِعَيلَى الدِلّيلَى وهي كثرة العلم بالدلالة . والحِشّيَّ كثرة الحشّ . امّا تِفعَّال فقال ابو العلاء المعرّي في رسالة الغفران (ص ١٠٨) «انّ هذا المصدر مطّرد في تفعّل وان كان قليلاً في الشعر» وروى تِقرّاباً لابي زبيد الطائي حيث قال :